وصبر في لا تنقضتم الامد وعزوه اما سمعت قول عيسى بن مريم
عليه السلام الدنيا ثلثة ايام امس مضى ما بيدك منه شيء وغد لا تدري
اتدركه ام لا ويوم انت فيه فاغتنمه ثم قول ابي ذر رضي الله عنه الدنيا
ثلث ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة لا تدري
اتدركها ام لا فلست تملك في الحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت
من ساعة الى ساعة ثم قول شيخنا رحمه الله الدنيا ثلثة انفاس نفس
مضى عملت فيه ما عملت ونفس لا تدري اتدركه ام لا فكم من متنفس نفسا
فما جاءه الموت قبل النفس الآخر فلست تملك الا نفسا واحدا
لا يوما ولا ساعة فبادر في هذا النفس الواحد الى الطاعة قبل
ان يفوت والى التوبة فلعلك في النفس الثاني تموت ولا تهتم بانفس
بالرزق فلعلك لا تبقى لتحتاج اليه فيكون وقتك ضايعا والهم
فضلا وما عسى ان يهتم الانسان بالرزق ليوم واحد او ساعة
واحدة او نفس واحد اما تذكر ما قاله النبي عم لاسامة اما تعجبون
من اسامة المشتري بصبر شهر ان اسامة لطويل الامل والله ما وضعت
قدما فظننت اني ادفعها ولا لقمة فظننت اني اسيغها حتى
يدركني الموت والذي نفسي بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين
فاذا انت ايها الرجل ان تذكرت هذه الافكار وواظبت على ذلك

بالاعادة

5

علمت يقينا ان ما حتم كونه منتظر امره لا دفع عنه ما قضاه وقدر

بالاعادة والتكرار قصر املك باذن الله فحينئذ ترى نفسك تبادر الى
الطاعات وتعجل توبتك وتسقط عنك معصيتك وتزهد في الدنيا و
طلبها فيخف حسابك وينفعك ويقع قلبك في تذكر الآخرة واهوالها وما يلي
الا من نفس الى نفس تصير اليها وتقاربها واحدا فواحدا فتزول عنك
القسوة وتبدو لك الرقة والصفوة وتستشعر عند ذلك الخوف من الله
تعالى والخشية ويستقيم لك امر عبادتك ويقوى الرجاء في ان تسعد
في عاقبتك وتظفر بالمراد في آخرتك وكل ذلك بعد فضل الله تعالى بسبب
هذه الخصلة التي هي قصر الامل ولقد حكي ان زرارة بن اوفى رحمه الله
قيل له في النوم بعد موته اي الاعمال ابلغ فيما عندكم قال وقصر الامل فانظر
لنفسك ايها الاخ وابذل المجهود في هذا الاصل الكبير فانه الاهم والاعظم
في صلاح القلب والنفس والله تعالى ولي التوفيق واما الحسد
فانه المنفر للطاعات الباعث على الخطيئات والته الداء الذي يبتلى به
الكثير من القراء والعلماء فضلا من العامة والجهال حتى اهلكهم واوردهم
النار اما تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار
بستة العرب بالعصبية والامراء بالجور والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة
واهل الرساتيق بالجهل والعلماء بالحسد وان بلية بلغ شومها الى ان
اوقعت العلماء النار لحقيق ان تجد رفضها واعلم ان الحسد يهيج خمسة
اشياء احدها افساد الطاعات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل

اي يمتنع عن اشتغالها

ويستشعر

الرجاء

اهل السوق والغائب ... الجهل غالب عليهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)